جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

مذكرة

ماستر: أكاديمي

ميدان :علوم إجتماعية

شعبة: الفلسفة

تخصص: تاريخ الفلسفة

إعداد الطالبة:بواري سعدية

إشراف: د زيغمي أحمد

تاريخية النص الديني عند محمد أركون

لجنة المناقشة

الاستاذة: شهيدة لعموري..... رئيسا

الدكتور : أحمد زيغمي ..... مشرفا و مقررا

الاستاذ : عاشور بن قويدر..... مناقشا

الموسم الجامعي 2018/2017

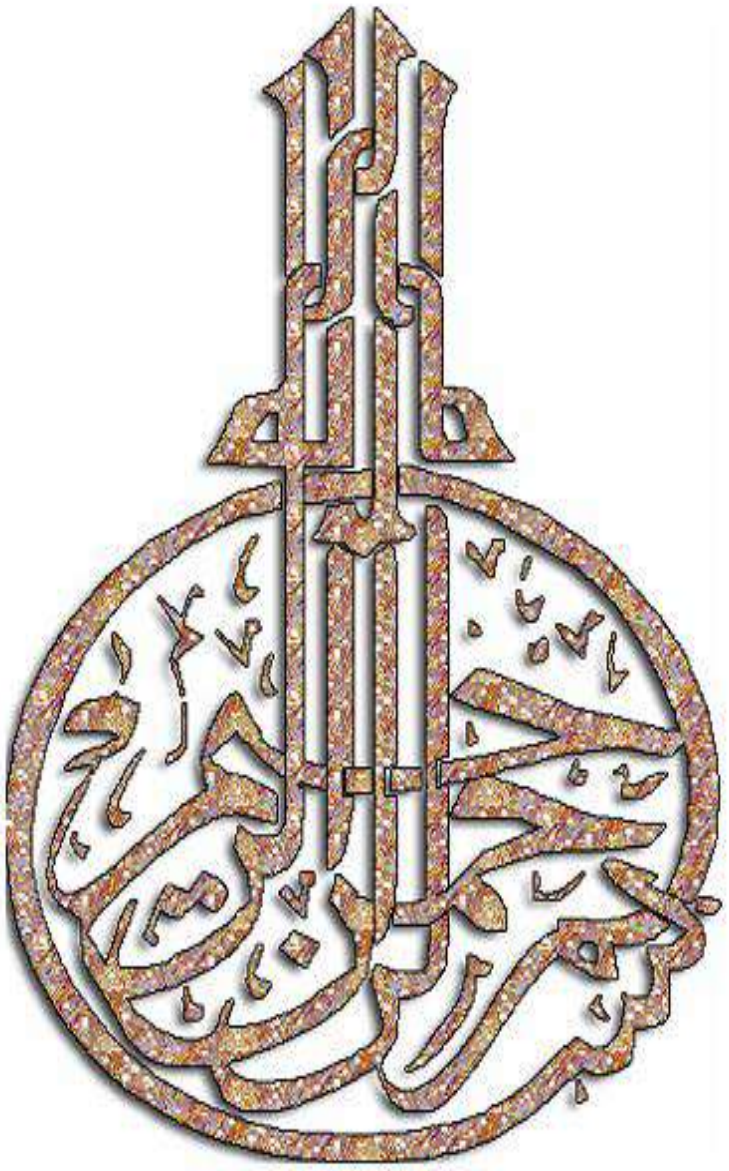

الإهداء

إن الثواني ، و الساعات تنقضي ،ويفرقها الدهر في لجته ...

إن اللحظات والأزمنة تبيد ... وكل شيء إلى الزوال سائر

فلا يبقى غير صدى الأفكار ، وغير أنين الكلمات ...

هاهنا على دربه أديم هذا البياض أخط كلمات أضمنها إهدائي

إليك أبتي رمز العطاء واليد التي تبارك خُطايا...

إليكي أمي منبع الحنان وسندي في خطاي

إلى بلسم الروح ورفيقة الدرب:

منصورة بواري"

إلى إخواني وأخواتي كل واحد باسمه .....

إلى الصغيرة روميصاء.....

إلى كل الأهل و الأحباب .....

إلى كل الأصدقاء والزملاء و الزميلات دفعة 2018/2017.

لكل هؤلاء أهدي ثمرة عملي هذا.....

شكر وعرفان

اللهم اجعلنا من الشاكرين ومن الحامدين, فالحمد لله العلي العظيم

والشكر له شكرا كثيرا فما الوصول إلى المبتغى إلا بفضله, وما التمام إلا بعونه

الشكر موصول لأستاذي الفاضل "د أحمد زيغمي"على حسن الإشراف والتوجيه

الشكر موصول أيضا للأستاذة "منيرة بواري" التي لم تبخل علينا بالنصائح والإرشادات, وافر الشكر لأساتذتي بقسم الفلسفة الذين لم يبخلوا علينا بالجهد والمعلومة .

شكرا

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الاهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ- د
الفصل الأول : كرونولوجيا التاريخ	
المبحث الأول: تطور مفهوم التاريخ	8
المبحث الثاني : في معنى التاريخ والتاريخية	11
1 في معنى التاريخ	11
2 في معنى التاريخية	14
المبحث الثالث : جذور التاريخية،التاريخانية عند محمد أركون	16
1جذور التاريخية عند محمد أركون	16
2 جذور التاريخانية عند اركون	19
الفصل الثاني : بين التاريخية والنص القرآني عند اركون	
المبحث الأول : الأسس المنهجية للقراءة التاريخية	21
المبحث الثاني : في معنى التاريخية والإسلام	26
المبحث الثالث : مفهوم النص القرآني عند أركون	30
الفصل الثالث : سلطة المناهج الغربية على النص القرآني	
المبحث الاول : التحليل الفينومينولوجي للنص القرآني	34
المبحث الثاني : النقد التاريخي للنص (القرآن أنموذجا)	38
المبحث الثالث : القراءة السيميائية للنص القرآني	40
خاتمة	46
قائمة المصادر والمراجع	49
الملخص	

مقدمـــة

مقدمة

شـهدت السـاحة الثقافيـة العربيـة منـذ مطلـع القـرن العشـرين(20), تصـاعدا فـي مجال النقد الفكري المعاصر من خلال انفتاحه على الثقافة الغربية فراحت نخبة من المفكرين العرب يستشعرون مدى التخلف التاريخي الذي وصلت إليه الأمة العربية حاملين لواء التجديد الفكري و الخروج من إطار التقليد و سيطرت الموروث لمواكبة التطورات الراهنة في جميع الأصعدة .

في هذا السياق نجد عديد المفكرين الذين كرسوا جهودهم لصياغة مشاريع نقدية للتراث الإسلامي سعيا منهم لإزاحة التخلف اللاحق بهذه الأمة من خلال مشاريع عقلانية علمية تتأسس على مبادئ منهجية وعلمية أهم ما يميز هذه المشاريع روح النقد التي كانت تكتنفها .

من أبرز المفكرين العرب الذين خاضوا غمار معركة التجديد هذه, نجد المفكر الجزائري الأصل "محمد أركون"[1] صاحب مشروع لنقد العقل الإسلامي والعربي فقد سعى لتحليل الخطاب الديني انطلاقا من إعادة بلورة مفهوم الوحي و ذلك بزحزحته عن الإطار الضيق و التقليدي الذي كان يشغله.

[1] محمد أركون Mouhamed Arkoun: ولد محمد أركون 1928, بقرية توريرت ميمون بمنطقة القبائل , بالجزائر, من أسرة بسيطة, تعلم الفرنسية في سن السابعة من عمره, تابع تعليمه الثانوي بوهران, تحصل سنة 1952 ليسانس في اللغة وأدب عربي بالجزائر, تحصل على الدكتوراه تحت عنوان "نزعة الأنسنة في الفكر العربي" انتسب للجامعة الفرنسية كأستاذ تاريخ الفكر الإسلامي.(مصطفى كيحل, الأنسنة و التأويل في فكر محمد أركون مذكرة لنيل الدكتوراه , جامعة منتوري قسنطينة, الجزائر, 2007, ص15)

يهدف أركون من خلال مشروعه هذا نقد الفكر الإسلامي من الداخل بعرضه للمكانة التي كان يحتلها, و ذلك بتوظيف ما أتيح له من مناهج نقدية غربية حديثة والتي أبدى براعته في التحكم فيها وتوظيفها وفق مقتضيات مشروعه النقدي.

في إطار الدراسات المهتمة بالخطاب الديني نجد المحاولة الجادة للمفكر الجزائري محمد أركون فيما يخص النص الديني وسعيه لخلع القدسية عنه من خلال ما جعله مادة للتحري النقدي الغربي وذلك من خلال طرح إشكال رئيس:

هل يمكن إخضاع النص الديني بما فيه القرآن وما يتميز به من ثقل تاريخي وقدسية إلى المناهج النقدية الغربية الحديثة؟.

تندرج ضمنه عديد التساؤلات هي:

-ما هي جذور التاريخية و التاريخيانية عند محمد أركون؟.

-كيف تعامل أركون مع النص القرآني؟.

-ما مدى تطبيقه للمناهج النقدية الغربية الحديثة؟.

وعلى ضوء ما تقدم ذكره فإن اختيارنا للموضوع لم يكن من قبيل العبث والصدفة, بل يعود لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية, أما الأسباب الذاتية: فتتمثل في الميول الشخصي لشخصية أركون وما يتميز به كمفكر جزائري تجرأ على نقد النص الديني.

أما الأسباب الموضوعية: ما يتمتع به الفكر الأركوني من ميزات جعلتنا نرغب في إبراز فكره, وتحليل مشروعه الخاص بنقد الخطاب الديني.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى ثلاث فصول, بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة سمي الفصل الأول: كرونولوجيا مفهوم التاريخ فيه عرض الجهاز الاصطلاحي الذي قد يشكل صعوبة لدى الدارسين ويحتوي هذا الفصل بدوره على ثلاث مباحث: فأما المبحث الأول: جاء تحت عنوان "تطور مفهوم التاريخ" حاولنا فيه عرض تطور مفهوم التاريخ منذ ظهور الإنسان حتى القرن التاسع عشر(19), وجاء المبحث الثاني تحت عنوان: "في معنى التاريخ و التاريخية" والذي حاولنا فيه ضبط المعاني المختلفة لهما ودلالات كل منهما, ثم المبحث الثالث تحت عنوان: جذور التاريخية, التاريخانية عند أركون والذي بلورنا فيه أصول التاريخية عند أركون ومن أين استمدها كمفاهيم أراد بها إظهار الجانب التاريخي للخطاب الديني .

الفصل الثاني عنوناه: "بين التاريخية والنص القرآني عند أركون" باعتباره أبدع في توظيف التاريخية إن على مستوى الفكر الإسلامي, أو النصوص التأسيسية له إذ يصوغ هذا الفصل ثلاث مباحث: المبحث الأول تحت عنوان الأسس المنهجية لمفهوم القراءة التاريخية والذي تناولنا فيه بدايات وأصول القراءة التاريخية للنص المقدس, وجاء المبحث الثاني تحت عنوان في معنى التاريخية والإسلام من خلال توظيفه للتاريخية كأداة للنقد التاريخي على الإسلام كمفهوم مثالي و عنونا المبحث

الثالث: مفهوم النص القرآني عند أركون و كيف تعامل معه و الغاية من ذلك الفصل الثالث الموسوم ب: سلطة المناهج الغربية على النص القرآني من خلال إخضاع النص القرآني لمحك المناهج النقدية الغربية الذي يحوي ثلاث مباحث عنونا المبحث الأول ب: التحليل الفنمينولوجي للنص القرآني من خلال وصفه لظاهرة الوحي وتطبيقه لمناهج العلوم الإنسانية عليه كغيره من الظواهر العادية وجاء المبحث الثاني تحت عنوان النقد التاريخي للنص(القرآن أنموذجا) و تطبيقه على النص القرآني باعتباره مقدس و متعال لدى المسلمين, أما المبحث الثالث فقد عنوناه بالقراءة السيمائية للنص القرآني من خلال تطبيقه للتحليل السيميائي على النص الديني للوصول إلى دلالات الألفاظ و لنحصل بذلك على ترسانة ضخمة من المعاني.

و لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التحليلي النقدي لعرض أفكاره و إزالة الغموض عن الدلالات الفكرية و الفلسفية التي أسست لفكر أركون المتعلقة بالنص الديني, واعتمدنا المنهج التاريخي لتقصي الحقائق التاريخية الواردة في هذا الخطاب.

وقد واجهتنا جملة من صعوبات التي تمثلت في كثافة المادة العلمية و وفرتها خاصة ما تعلق بأركون إذ كان من صعب الإحاطة بها في وقت وجيز بالإضافة لتفرع الموضوع باعتباره يمس جوانب معرفية مختلفة, و بالرغم من هذه الصعوبات تم انجاز الدراسة بتوفيق من الله جل و علا.

الفصل الأول

كرونولوجيا مفهوم التاريخ

المبحث الأول: تطور مفهوم التاريخ

المبحث الثاني: في معنى التاريخ و التاريخية.

المبحث الثالث:جذور التاريخية,التاريخانية عند أركون

تمهيد:

تعتبر الكرونولوجيا إحدى فروع التاريخ التي تساعدنا في تحديد تواريخ الأحداث تحديدا دقيقا, فهي تعنى بأدق تفاصيل الحادثة وتحرص على السرد المفصل لها, فهي تمثل الزمن بواسطة سلسلات من التواريخ والأسماء التي تبين تتابع العصور وتقسيماتها الفرعية من نقطة الأصل إلى اليوم, فهي ذات زمن كمي وكيفي في آن واحد.[1]

في نفس السياق نجد مصطلح الزمن المقدس, أو مايسمى الكرونوس كما ورد في الأساطير الإغريقية, فالكرونوس هو إله الزمن عندهم, لذا ارتبط بكل ما هو سماوي فهو يعبر عن العناية الإلهية المجسدة في تعاليم الكنيسة من خلال الدلالات الشاملة للأحداث التي تتسم بظهور المقدس اليومي, أصبحت العناية الإلهية تشمل الدول القومية بعدما كانت محتكرة على الكنيسة فقط, التاريخ المقدس يؤمن بأن مآل جميع المخلوقات في النهاية إلى الإله.[2]

إذا كان الكرونوس هو تقديس الزمن من خلال ربطه بالإله, والكرونولوجيا هي الوصف والتحديد الدقيق للأحداث, والتاريخ يبدأ من لحظة وقوع الحادثة, فإن هذه المفاهيم

[1] عامر كنبور, المفاهيم المهيكلة للخطاب الديني, مدونة التراث آكادير, 2011,(نوفمبر 19:58).

[2] كريستوف بوميان, نظام الزمان, ترجمة بدر الدين عرودكي, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, لبنان, (ط1), 2009, ص59.

كلها ذات دلالات مرتبطة بالقراءة التاريخية وممارستها, وهي منبثقة من الزمن, إذ لا يمكن الحديث عن القراءة التاريخية خارج إطار الزمن.

المبحث الأول: تطور مفهوم التاريخ

يرتبط مفهوم التاريخ بكل ما هو ماض, ويمكن إرجاع الممارسة التاريخية إلى زمن بعيد جدا, إلى بدايات ظهور الإنسان ورغبته في معرفة ماضيه, وذلك لإشباع رغباته في البحث عن أصول الأشياء والعلاقات داخل الكون .

لما كانت التسجيلات التاريخية آنذاك ناقصة وجزئية كان لزاما على الإنسان توظيف خياله لسد ذلك النقص الذي كان يعتري تلك الأحداث, لترتبط الممارسة التاريخية بالأساطير والخيال لمعرفة الماضي, وهنا اختلطت الحقائق التاريخية بالأساطير فالهدف من هذه القراءة البدائية رسم صورة عن ماض الإنسان.[1]

فالقراءة التاريخية وإن ربطت بالخيال والأساطير فلا يمكن إهمالها أو تجاوزها لأنها تمكنت من أن تقدم لنا صورة عن ماض الإنسان آنذاك فضلا عن أنها لبت فضول الإنسان ورغبته في ممارسة القراءة التاريخية المحملة بالكثير من الخيال والتصورات والإسقاطات والصيغات التعويضية هي التي حفزت هذا النوع من القراءة.[2]

[1] قاسم عبده قاسم, تطور منهج البحث في الدراسات التاريخية , عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية, جامعة الزقازيق, (ط1), 2000,ص6.

[2] المرجع نفسه, ص6.

ثم ارتبطت القراءة التاريخية بظهور الرسالات السماوية والتي اختلفت من دين لآخر كانت القراءة التاريخية لدى اليهود تدور حول فكرة "شعب الله المختار" "الأرض الموعودة" لتكون بذلك قراءة غائية هدفها إظهار المكانة التي خص بها الله اليهود دون باقي الشعوب على حد زعمهم,[1] هذا الدور التاريخي الذي عمل على تكريسه من قاموا بتدوين التوراة وذلك للتأكيد على فكرة اختيار الله لليهود فالله على حد زعمهم تدخل في أحداث التاريخ لصالحهم بغض النظر عن تمردهم عليه.

أما لدى المسيحية فقد اتسمت القراءة التاريخية بأنها غائية أيضا, هدفها الخلاص من الذنب الأول الذي يحمله الإنسان ذنب الخطيئة الأولى, فالمسيحيون قد ربطوا التاريخ بالمسيح فتاريخ البشرية قبل ظهور المسيح عندهم بمثابة تمهيد لظهوره, وبعده سعي للخلاص وانتظار ظهوره مرة ثانية, إذن تمت صياغة التاريخ صياغة غائية واستبعدت الحقائق الموضوعية التاريخية.[2]

أما القراءة التاريخية فيما يخص الدين الإسلامي فقد كانت ذات هدف تعليمي نبيل يتمثل في سرد قصص الأمم السابقة وما جرى لها بغية الاتعاظ , فآيات القرآن تسرد بالتفصيل الأحداث التي جرت للأمم السابقة ومصيرها حتى يتعلم الإنسان .

[1] مرجع سابق, ص7.
[2] المرجع نفسه, ص8.

وفي العصور الحديثة أعتبر التاريخ فنا, وبدءا من القرن السابع عشر(17) بدأ العلماء بتشبيهه بالعلم, فالذين اعتبروه علما برروا موقفهم هذا بتبيان قدرة هذا الأخير على التقرير مع يقين معقول بمعنى تخصيص أسباب لأحداث جرت في الماضي .[1]

في القرن التاسع عشر(19) تمكن التاريخ من اكتشاف القوانين التي تؤدي لتطور الإنسانية, نجد كل من "بوكل" "أورانك" يبررون التاريخ انطلاقا من فلسفة استقرائية مشبهين إياها ببروتوكول تجارب تجب مراكمتها الواحدة تلو الأخرى .[2]

[1] كريستوف بوميان, نظام الزمان, ترجمة بدر الدين عرودكي, مركز الدراسات الوحدة العربية, بيروت, لبنان, (ط1),2009,ص38.

[2] المرجع نفسه, ص39.

المبحث الثاني : في معنى التاريخ والتاريخية

أولا: في معنى التاريخHistoire

يطلق لفظ التاريخ على الوقت, وقد يعني الإعلام في اللغة العربية في حين, يعتبره "السخاوي" عملية البحث المرتبطة بوقائع الزمان من حيث التعيين والتوقيت, أي أن موضوعها الزمان والإنسان .[1]

في اللغة اليونانية يطلق لفظ التاريخ على كل ما يرتبط بالإنسان منذ بدأ يترك آثاره على الأرض, فهو يعني التعلم أو المشاهدة.[2]

نلاحظ تعدد المفاهيم المتعلقة بلفظ التاريخ فكل فيلسوف عرف التاريخ تبعا لتوجهاته الفكرية والفلسفية وسنعرج على بعض من هؤلاء: "أرسطو" (384ق م-322ق م) عنده التاريخ يتألف من أحداث متفرقة مدونة في وثائق وهذا الاستعمال لا يزال شائعا فيما نسميه بالتاريخ الطبيعي.

التاريخ عند "بيكون"(1561-1626. Bacon): معرفة الأمور الجزئية وآلة هذه المعرفة هي الذاكرة.[3]

[1] مراد وهبة,المعجم الفلسفي, دار القباء,2007,ص135.
[2] المرجع نفسه,ص154.
[3] المرجع نفسه, ص154

يصنف "هيجل" (Hegel 1770-1831): التاريخ باعتباره دراسة فلسفية متمايزة عن الدراسة التجريبية, فالتاريخ من منظور هيجل ليس وصفا للوقائع التي نتثبت منها إنما هو إدراك للأسباب التي من أجلها حدثت تلك الوقائع .

يذهب "توينبي"(Toynbee 1889- 1975) إلى اعتبار التاريخ العلم الذي يبحث في الحياة التي تعيشها الوحدات البشرية (المجتمعات) والعلاقات القائمة بينها.[1]

فا لتاريخ عملية مرتبطة بالمعرفة فهو مرتبط بجملة الأحداث والوقائع التي يمر بها الكائن: جملة من الأحوال والأحداث التي يمر بها كائن ما, وتصدق على الفرد, المجتمع كما تصدق على الظواهر الطبيعية والإنسانية.[2]ليكون التاريخ كما ورد في موسوعة "لالاند" التعبير عن المعرفة باعتباره عملية بحث واستعلام, فهو معرفة مرتبطة بسرد الأحداث بالتتابع أي تسلسل زمني للأفراد وذلك بواسطة موضوع معرفي.[3]

نجد "عبد الله العروي" قد تناول مفهوم التاريخ بالتحليل, فالتاريخ في نظره يحمل معنى سرد الوقائع الماضية, كما يعني في نفس الوقت الكيفية التي تسرد بها تلك الوقائع بمعنى أن تلك الأحداث هي أحداث غير ملموسة فهي مجرد وقائع وصلتنا إما كتابة أو رواية, متى

[1] مرجع سابق, ص154.

[2] إبراهيم مذكور, المعجم الفلسفي, مجمع اللغة العربية ,1983, ص36.

[3] أندري لالاند, موسوعة لالاند الفلسفية , تعريب أحمد خليل أحمد, منشورات عويدات, بيروت,(ط1),2001,(ج1), ص560.

يصبح الحدث واقعة بنظره؟ عندما يتم نقله للمتلقي بالطريقة السليمة والصحيحة إذن: معرفة التاريخ أو الأحداث الماضية متوقفة على عملية النقل أو الرواية وكيفية تلقي تلك الواقعة .[1]

في ذات السياق يميز "العروي" بين التاريخ كفن باعتباره علم يمكننا من دراسة الأحداث الماضية, وبين التاريخ كوسيلة لتقييم الحاضر وتحديد المستقبل من خلال النظرة الشاملة التي يلقيها المجتمع على مجموع الوقائع الماضية .[2]

[1] عبد الله العروي, العرب والفكر التاريخي, (الدار البيضاء,المغرب, (ط5), 2008, ص77.

[2] المرجع نفسه, ص78.

ثانيا: في معنى التاريخية Historioisme

التاريخية وجهة نظر تقوم على اعتبار موضوع معرفي بصفته نتيجة حالية لتطور يمكن تتبعه في التاريخ فهي توجه يقوم على تتبع الأحداث في التاريخ و تطورها .

يطلق هذا اللفظ بنحو خاص على كل مذهب يعتبر الحقوق شيمة اللغات والعادات باعتبارها نتاج إبداع جماعي غير واع وغير إرادي إبداع يتناهى في لحظة انصباب الفكر عليه ولا يمكن لاحقا تبديله صراحة ولا فهمه وتأويله بطريقة أخرى غير طريقة دراسته التاريخية .[1]

كما تعرف التاريخية أيضا باعتبارها اتجاه يلتزم بعرض المفاهيم العلمية من حيث تطورها عبر التاريخ وهي جزء جوهري من المنهج الديالكتيكي, أي أنها مرتبطة بالتطور التاريخي للمفاهيم العلمية دون سواها, كما أنها مذهب يقرر أن القانون من نتاج العقل الجمعي ولهذا فإن العرض التاريخي لازم لدراسة القانون, فدراسة التاريخ ضرورية لمعرفة القوانين التي أنتجت باتفاق أفراد الجماعة من هذا المنطلق فهي اتجاه مرتبط بكل ما هو قانوني.[2]

[1] أندري لالاند, موسوعة الفلسفية, تعريب أحمد خليل أحمد, منشورات عويدات, بيروت , (ط2),2001,(ج2), ص561.
[2] مراد وهبة , المعجم الفلسفي , دار القباء, مصر,2007, ص156.

التاريخية تعني: أن لوقائع التجربة الحية زمنا خاصا, فهي تتسم بشيء من المرونة والطلاقة وقد قال بها الوجوديون معارضين بها نظرية حتمية التاريخ الماركسية .[1]

فالتاريخية تعني أن الحاضر نتيجة إلزامية لحدث قد مضى أي التطور التاريخي لمجموعة أحداث, ويطلق هذا اللفظ أيضا على المذهب القائل أن اللغة والحق والأخلاق ناشئة عن إبداع جماعي, لاشعوري, لا إرادي, وإن هذه الأمور قد بلغت الآن نهايتها وأنك لا تستطيع أن تبدل نتائجها بالقصد ولا أن تفهمها على حقيقتها إلا بدراسة تاريخها.

ويرى أصحاب هذا المذهب أيضا أننا لا نستطيع أن نحكم على الأفكار والحوادث إلا بالنسبة للوسط التاريخي الذي ظهرت فيه لا بالنسبة إلى قيمتها الذاتية لا غير لأننا إذا نظرنا إليها من الناحية الذاتية فقط ربما وجدناها خاطئة أو منكرة ولكننا إذا نسبناها إلى الوسط التاريخي الذي ظهرت فيه وجدناها طبيعية وضرورية, فالحوادث التاريخية نتاج تسلسل الزمني لحوادث وقعت بالفعل ضمن إطار زماني ومكاني محدد, لأن هذا ما يدل على قيمتها التاريخية إن لم نقل الدليل على صحتها يتحقق بنسبتها لزمان ومكان محددين في التاريخ.[2]

[1] إبراهيم مذكور, المعجم الفلسفي , مجمع اللغة العربية, القاهرة,1983, ص36.

[2] جميل صليبا, المعجم الفلسفي , دار الكتاب اللبناني, بيروت,لبنان,1982 ,(ج2), ص229.

المبحث الثالث: جذور التاريخية,التاريخانية عند محمد أركون

1-جذور التاريخية عند أركون:

اهتم محمد أركون بدراسة التراث الفكري العربي الإسلامي, بالأخص النصوص التأسيسية له باعتباره يقدم نفسه أستاذا لتاريخ الفكر الإسلامي أكثر منه فيلسوفا, فقد أفرد للتاريخية اهتماما خاصا واعتبرها إحدى الأدوات التي يتوجب علينا تطبيقها على النصوص التأسيسية.

نجد أركون قد بلور مفهوم التاريخية باعتبارها ظهرت لأول مرة حسب قاموس "لاروس" الكبير للغة الفرنسية في مجلة "نقد"(Critique) وذلك في :6 أفريل 1872,(ص209), إن الأمر في الحقيقة يتعلق بصياغة علمية مستخدمة خصوصا من قبل الفلاسفة الوجوديين للتحدث عن الامتياز الخاص الذي يمتلكه الإنسان في إنتاج سلسلة من الأحداث والمؤسسات والأشياء الثقافية التي تشكل مجموعها مصير البشرية[1], فهي تعبر عن تلك الخاصية التي يتسم بها الإنسان من خلال إنتاجه لتاريخ يتشكل انطلاقا من توالي الوقائع في زمن ومكان محددين .

في نفس السياق يتناول أركون الاستخدام الجديد الذي قدمه "آلان تورين"فيما يخص مفهوم التاريخية والذي ساعده في اقتراح نظرية سوسيولوجية تولي مجالا كبيرا للبعد التاريخي للمجتمعات تعرف التاريخية هنا: بصفتها المقدرة التي يتمتع بها كل مجتمع في إنتاج حقله

[1] محمد اركون, الفكر الإسلامي قراءة علمية, ترجمة هاشم صالح, مركز الإنماء القومي, بيروت, (ط2), 1996, ص116.

الاجتماعي والثقافي الخاص به هي إذن الطبيعة الخاصة التي تتميز بها الأنظمة الاجتماعية التي تمتلك إمكانية الحركة والفعل على أنفسها بالذات وذلك بواسطة مجموعة من التوجهات الثقافية والاجتماعية وبدلا من أن نضع مجتمعا ما في التاريخ فإن الأمر يتعلق بوضع التاريخية كمبدأ منظم لحقل من العلاقات[1] والممارسات, فهي خاصية تتسم بها المجتمعات التي تمتلك القدرة على إنتاج تراثها بنفسها بذلك تصوغ تاريخها بذاتها .

أيضا يتناول أركون مفهوم التاريخية كما بلورها علم التاريخ الحديث تظل تشكل ما ندعوه بالمستحيل التفكير فيه بالنسبة للتفسير التقليدي والفكر التأريخي القديم في آن معا فمفهوم التاريخية لم يلقى الترحيب في منظومة المفاهيم لدى التفسير التقليدي الذي لا يزال حبيس التفكير الدوغمائي فهم يخلطون بين القصص الأسطورية والحقائق التاريخية المعزولة عن سياقها.[2]

يؤكد أركون بأن مفهوم التاريخية لم يحظى بالترحيب من قبل التفسير التقليدي وذلك فيما يخص توظيفها في مجال المقدس أو ما يصطلح عليه بالمستحيل التفكير فيه لأنها ل بمثابة الانتهاك لمقومات الهوية الإسلامية.

ويؤكد أركون بأن "فيكو" (Vico,1744-1668) أول مفكر في الغرب يبلور مفهوم التاريخية أي يقر بأن البشر هم الذين يصنعون التاريخ وليس القوى الغيبية كما يتوهمون

[1] مصدر سابق, ص116.

[2] محمد أركون , القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني, ترجمة هاشم صالح, دار الطليعة , بيروت, (ط2),2005, ص41.

بالتالي فالتاريخ من أقصاه إلى أقصاه بشري, فالتاريخ نتاج أفعال بشرية ولا دخل لأي قوى أخرى. [1] فالتاريخ في نضره نتاج أفعال بشرية محضة ولا دخل لأي قوى غيبية كما يتوهمون.

لينتهي أركون لصياغة مفهوم للتاريخية: بأنها مجموع الأحداث والوقائع التي حصلت فعلا ودل على وجودها وثائق وآثار ليس مجرد أساطير وخرافات تتداول.

إذ يقول بهذا الصدد:*"...تعني أساسا أن حدثا ما قد حصل بالفعل وليس مجرد تصور ذهني كما هو الحال في الأساطير أو القصص الخيالية أو التركيبات الإيديولوجية"*.[2]

فالتاريخية هي عملية نزع للتعالي والتقديس من الأحداث التي لبسها إياها التفسير التقليدي , فالتاريخية هي عملية إعادة للأحداث من التعالي والتقديس الذي طالها جراء التفسيرات التقليدية فهذه التفاسير حسب أركون هي من قبعة هذه الأحداث وجعلتها في مرتبة التعالي.[3]

التاريخية من وجهة نظر أركون عبارة عن كل الممارسات والوقائع الماضية والتي يستدل بها من خلال وثائق تؤكد صحتها وليست مجرد روايات تروى شفهيا أو أساطير تتداول عبر التاريخ من دون التأكد من صحتها فالوثائق والآثار دليل على الصحة و الموثوقية اللازمة

[1] مصدر سابق, ص47.

[2] المصدر نفسه, ص48.

[3] علي بوسكدة, تاريخية النص الديني عند أركون, مجلة العلوم الاجتماعية , المركز الديمقراطي , ألمانيا, برلين, العدد(2),02ديسمبر 2017, ص291.

ثانيا: جذور التاريخانية عند أركونHistoriciste

يذكر أركون بأن أول ظهور لمصطلح التاريخانية كان سنة1937, تعرف بأنها العقيدة التي تقول بأن كل شيء أو كل حقيقة تتطور مع التاريخ, وهي تهتم أيضا بدراسة الأشياء و الأحداث وذلك من خلال ارتباطها بالظروف التاريخية.[1]

(روبير) من المعروف أن التاريخانية كعقيدة وكمنهج في الدراسة التاريخية كانت في أوج انتصارها إبان القرن التاسع عشر(19) وقد ارتبط صعودها بنجاح الفلسفة الوضعية.[2]

فالتاريخانية تتبنى فكرة وجود اتجاه واحد للتاريخ فهي تمثل البقاء لا محالة في نظام مبني من قبل العقل فهي تغذي الوهم بوجود اتجاه محدد أو معنى وحيد ومعروف للتاريخ.[3]

فالتاريخانية تتعلق بمنهج تكتيكي يكتفي بتسجيل الوقائع التاريخية وترتيبها في خط زمني متواصل تقرأ فيه البدايات والأصول والتأثيرات والأحداث من كل نوع(إعتماد على قاموس روبير) .[4]

التاريخانية عبارة عن اتجاه متسق مؤسس على فكرة وعقيدة متجذرة في التاريخ وتتطور بتطوره فهي تهتم بسرد الأحداث من خلال ربطها بالظروف التاريخية .

---

[1] محمد أركون , الفكر الإسلامي قراءة علمية, ترجمة هاشم صالح, مركز الإنماء القومي, بيروت, (ط2),1996, ص139.

[2] المصدر نفسه, ص139.

[3] المصدر نفسه, ص117.

[4] المصدر نفسه , ص157.

الفصل الثاني

بين التاريخية والنص القرآني عند أركون

المبحث الأول:الأسس المنهجية لمفهوم القراءة التاريخية.

المبحث الثاني:في معنى التاريخية و الإسلام.

المبحث الثالث:مفهوم النص القرآني عند أركون.

تمهيد:

في إطار الدراسات المهتمة بالنصوص المقدسة وتحليل الخطاب الديني, نجد المحاولة الجادة لمحمد أركون من خلال مشروعه النقدي وسعيه لإعادة بلورة مفهوم الوحي وإزاحته من إطار التعالي الذي يخيم عليه, فمن هذا المنطلق نطرح الإشكال الآتي: كيف وظف أركون التاريخية على مثال الإسلام؟ كيف تعامل أركون مع النص القرآني ؟

المبحث الأول : الأسس المنهجية للقراءة التاريخية

لقد شهد الغرب المسيحي نهضة شملت كافة مجالات الحياة, لاسيما ما هو ديني من خلال تطبيق آليات المناهج الحديثة عليه كنص يعتبر المرجعية الدينية لدى كل فرد.

نجد محاولة الهولندي "باروخ اسبينوزا" (1632-1677) الذي استخدام آلة النقد التاريخي في القرن السابع عشر ميلادي (17م) لإزالة التحريف الذي لحق بالكتب المقدسة لأنها وصلتنا بالتواتر فهي لم تكتب من قبل مؤلف واحد ولم تكتب في فترة معينة كذلك[1] بما أنها كتبت على فترات متفرقة لذا لا يمكن اعتمادها كمرجعية دينية صادقة و موثوقة, لذا فإن النقد التاريخي للكتب المقدسة أصبح ضرورة تفرض نفسها لاختبار صحتها

[1] باروخ اسبينوزا, رسالة في اللاهوت والسياسة, ترجمة حسن حنفي, التنوير, بيروت, لبنان, (ط1), 2005, ص28..

نجد اسبينوزا ينتهي إلى مفارقة مفادها خضوع الوحي إلى الطبيعة البشرية, فالوحي جاء لتنظيم الحياة البشرية لنشر السلام والمحبة, لكن حدث العكس مع الديانات الثلاث, هذا إن دل على شيء فإنما يدل على تغلب الطبيعة البشرية على الوحي [1].

ابتدأ سبينوزا بدراسة النبوة بوصفها مصدرا للوحي، ومستأمنة عليه من قبل مرحلة التدوين، إذ يضع ثلاثة شروط لقراءة الكتاب المقدس وهي:

1. ضرورة الإلمام باللغة الأصلية التي كتبت بها النصوص المقدسة والتي يقصد بها العبرية النادرة والتي حالت دون فهم المعنى الصحيح لهذه النصوص، جمع النصوص وفهرستها لسهولة اقتناء المواضيع المتشابهة بذلك تحول الكتب المقدسة لمعاجم مفهرسة.[2]
2. الإحاطة بظروف كتابة الرواية لمعرفة ملابسات كتابة الرواية (مؤلفها,عصرها ،الغاية منها لغتها ولمن كتبت).[3]

يقترح اسبينوزا منهجا لتفسير الكتاب مطابق لمنهج تفسير الظواهر الطبيعية فالكتاب المقدس عندما يكون موضوع تحليل ودراسة يكون شأنه شأن أي شيء في الطبيعة[4]

[1] مصدر سابق,ص18.
[2] المصدر نفسه, ص37.
[3] المصدر نفسه , ص38.
[4] المصدر نفسه, ص234.

فهو بهذا يرمي لتجريده من قدسيته عند القيام بدراسته والاعتماد على ما يسميه بالنور الطبيعي (استنباط الأشياء الغامضة من الأشياء الواضحة).[1]

نافيا بذلك الأحكام المسبقة, إذ أن منهج تفسير الطبيعة يقوم على ملاحظة الطبيعة وجمع المعطيات اليقينية ثم الانتهاء إلى تعريفات, أيضا في تفسير الكتاب نسعى للحصول على معرفة تاريخية مضبوطة من خلال مبادئ ومعطيات يقينية فسيبنوزا يؤكد أن الكتاب يعالج عديد الموضوعات التي لا يمكن استنباطها من المبادئ التي نعرفها بالنور الطبيعي كقصص الأنبياء والمعجزات...والتي تتجاوز حدود الفهم الإنساني ليخلص لقاعدة عامة مفادها: أن نستمد معرفتنا بمحتوى الكتاب من الكتاب نفسه كما نستمد المعرفة من الطبيعة نفسها,[2]كما يذهب إلى ضرورة البدء بالأفكار الأكثر شمولا ثم ننتقل إلى الأفكار الخاصة فالمنهج الاستنباطي اليقيني هو ما يريد سبينوزا إثباته .

تلت أعمال سبينوزا عديد الدراسات المتعلقة بالنصوص الدينية من بينها نجد الألماني إمانويل كانط (1724-1804) من خلال مؤلفه "الدين في حدود مجرد العقل"، والذي يسعى من خلاله إلى إخراج الإنسانية من دين الشعائر والأديان المقدسة إلى دين العقل المجرد القائم على القانون الخلقي والإرادة الخيرة, في ذلك دعوة لفتح الدين على العقل, وكذا فتح العقل على الدين بغية تشكل دين عام وشامل للطبيعة البشرية حتى نتمكن من إدراكه, من هذا المنطلق فإن كانط لا يحارب العقائد النظامية بقدر سعيه لتقريب الدين الشعبي إلى

[1] مرجع سابق, ص234.

[2] المرجع نفسه, ص235.

نظرية أخلاقية, لذا فإننا نجده ينكر أي جانب تاريخي للدين القائم على حقائق كالوحي والمعجزات التي ينكرها كانط ويعتبرها قيودا على البشر فالجانب التاريخي في نظره لا يساهم في شيء ولا جدوى منه[1].

فهو يدعو لقراءة النص الديني من منظور تأويلي للوحي أي تفسيره تفسيرا شاملا للوصول لقواعد عملية كلية للدين العقلي المحض, فغاية الكتب المقدسة تحسين أحوال البشر بتجاوز التاريخية باعتبارها مجرد شهادة على الإيمان يقوم بها الإنسان دون جهد أخلاقي يذكر .[2]

كما نجد مساهمة هيجل في تحريك عجلة النقد التاريخي للكتب المقدسة من خلال مؤلفه "حياة يسوع" إذ نجد أن اهتمامات هيجل في هذا المجال اهتمامات خلقية أكثر منها تاريخية من خلاله يبدو تأثر هيجل بكانط واضح, إذ حاول عرض حياة يسوع وعرض الظروف التي ظهر فيها والتي كانت تتميز بسيطرة الكهنوت اليهودي واحتكار النصوص الدينية شرعا وتفسيرا لذا فإن ظهور المسيح الذي شخص الفضيلة في التاريخ , ومثل الواجب الأخلاقي الواجب من منطلق عقلي محض فقد عمل على إصباغ مبادئه الأخلاقية بالصبغة الدينية لعلمه بانتظار اليهود للمسيح.[3]

[1] إيمانويل كانط, الدين في حدود مجرد العقل , ترجمة فتحي المسكيني, دار جداول, لبنان,(ط1) 2012,ص188.

[2] المرجع نفسه, ص188.

[3] هيجل, حياة اليسوع, ترجمة جرجي يعقوب, التنوير,1795,ص22.

عمل على تبليغ رسالته المتمثلة في دعوة الناس لأن يكونوا أخيارا فمهمته كانت تحقيق مشيئة الله, فقد تعلق به أغلب الناس كونه مكلف من الله فهو بالنسبة لهم إله مادام حرا تلك الحرية التي افتقدوا لها.[1]

يرفض المسيح عقائد اليهود التي يدعون فيها معرفتهم التامة للشرائع الخلقية ويرفض تفكيرهم الأناني فهو يؤكد على ضرورة الإصغاء للصوت الداخلي الصادق بقلب كل إنسان وذلك من خلال ذلك الناموس الداخلي الموجود في الفرد، والمتمثل في عقيدته و المغروس في ذات كل فرد وهو الشعور بالحرية الذي يقدم الإنسان ذاته له ويخضع له بحرية, فهو أزلي يستند إلى الإحساس بالخلود من أجل الواجب الذي يحتم عليه نقل هذا الناموس لضمير البشر[2].

بذلك فهو يسعى لنقل الدين إلى مكانته التي كان عليها المكانة الأخلاقية والفضيلة التي يتسم بها بغية تخليصه من الشعائر التي لا معنى لها, ويسترد للأخلاق عنصر الحرية التي افتقدها اليهود رغم أن الأخلاق هي أساس الدين فهو إذ يقول هذا لا يسعى لإبطال تلك الشرائع بل يهدف لجعلها كاملة, وبذلك يعالج المصير التاريخي للمسيحية حيث تحولت لشكل آخر من اليهودية أي من مبادئ أخلاقية إلى دين وضعي ولاهوتي جامد.[3]

---

[1] مرجع سابق, ص56.

[2] المرجع نفسه, ص79.

[3] المرجع نفسه, ص75, ص79.

المبحث الثاني: في معنى التاريخية و الإسلام

ركز محمد أركون على دراسة التراث الإسلامي, وذلك بإخضاعه لمحك المناهج النقدية الغربية الحديثة رغبة منه في تحقيق النتائج التي توصل لها الغرب المسيحي, فقد سلط الضوء على المكانة المقدسة التي يتمتع بها الإسلام لدى المسلمين, فالسؤال الذي يطرح نفسه: ما مدى تطبيق أركون للتاريخية ومناهج العلوم الإنسانية على الدين الإسلامي؟.

التاريخية عند أركون من مراحل البحث التاريخي الحديث المتحرر إلى أقصى حد ممكن من الأفكار الإيديولوجية المسبقة, فهي بهذا المعنى تعني الحفر الأركيولوجي في أحداث ووقائع الماضي, دون أي اعتبار لقداسة الأمور وإن كان الأمر يتعلق بالنصوص التأسيسية للمسلمين.[1]

لذا يسعى أركون لبلورة مفهوم الإسلام باعتباره كيان مقدس يتصف بالكمال والنهائية فهو آخر تجل لظهور الوحي هذا من جهة, وكونه كيان أبدي وأزلي لا يتأثر بأي شيء ويؤثر في كل شيء كما يتصور المسلمون[2], يكرس أركون جهوده لإسقاط هذا المفهوم التصوري التجريدي على الإسلام, فلإسلام في نظره حدث تاريخي كامل ومتكامل منذ تشكل

[1] محمد أركون, الفكر الإسلامي قراءة علمية, ترجمة هاشم صالح, مركز الإنماء القومي, لبنان, بيروت, (ط2),1996,ص139.

[2] محمد أركون, قضايا في نقد العقل الديني, ترجمة هاشم صالح, دار الطليعة, بيروت , لبنان,(د ط),2000,ص174.

دولة النبي بالمدينة وما حققته من إنجازات لاسيما السياسية, ساهمت في تشكل الإسلام المثالي المتعالي عن كل ما هو تاريخي باعتباره الدين الصحيح .

في هذا الصدد يمكننا إدراك حجم الصعوبة التي تواجه أركون في هذا السياق باعتباره يتعامل مع الدين الإسلامي ككيان مقدس لدى المسلمين, والتاريخية التي هي سمة لكل ما هو تاريخي والتي نتحقق منها بمساعدة أدوات النقد التاريخي.[1]

يميز أركون بين الإسلام المثالي باعتباره دين غير معاش, والإسلام التاريخي الذي يكرس للإسلاميات السيسولوجية, فلا يمكن فهم الدين خارج الإطار الاجتماعي فالإسلام المثالي حسب أركون من أنواع المعرفة الذي من شأنه أن يسارع التاريخية أو على العكس من ذلك يساهم في ركودها في المجتمعات الإسلامية, وذلك لمكانته الأرثوذكسية التي يتمتع بها في الأوساط الاجتماعية الإسلامية يقول أركون بهذا الصدد:" ***...من أجل تسريع التاريخية أو إبطائها في المجتمعات الإسلامية*** "[2].

أركون يتعامل مع الإسلام مثله مثل أي شيء في الأرض فهو متغير ومتطور فهو يخضع للتاريخية باعتباره ناتج عن الممارسة التاريخية لفاعلين اجتماعيين (البشر) شديدي التنوع

[1] مصدر سابق, ص117.

[2] المصدر نفسه, ص116.

والاختلاف من اندونيسيا,إيران,المغرب... كما أنه نتيجة أفعال الشروط التاريخية الشديدة التعقيد عبر الزمان.[1]

الخروج من دائرة التهميش التي يتصف بها الإسلام دون غيره من الديانات في نظر أركون لا يتأتى إلا من خلال تطبيق المناهج علوم الاجتماع, علوم الألسنيات...التي ابتدعها الغرب رغبة منه في التوصل لنفس النتائج التي تحصل عليها الغرب بالنسبة للمسيحية وشخصية يسوع الناصري, والتشكل التاريخي للأناجيل.[2]

إذن أركون يدعو لتطبيق المناهج النقدية الغربية الحديثة على الإسلام دون مبالاة منه لما يمكن أن ينجم عن هكذا عملية و التي قد تؤدي لاهتزازات في البنية الاجتماعية والعقائدية للمجتمع الإسلامي, بل يذهب أبعد من ذلك من خلال دعوته بصريح العبارة الباحث المسلم للكفاح والنضال والتخلي عن كل انتماءاته في سبيل التوصل لفكر حر وخالص خال من كل تبعية ويتمتع بالمصداقية[3],في هذا السياق يعرج أركون على كل من "جاك لوغوف"و"بول نورا"من خلال كتابهما"أرضية المؤرخ" الذين يبينون فيه كيف يمكن لفضولية المؤلف أن تتسع

[1] محمد أركون, قضايا في نقد العقل الديني, ترجمة هاشم صالح, دار الطليعة, بيروت, لبنان, (د ط),2000,ص174.

[2] أحمد فاضل السعدي, القراءة الأركونية للقرآن, مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي, بيروت, لبنان, (ط1),2012,ص54.

كثيرا وذلك بفضل استخدامه لمناهج متعددة تتيح له ألا يكتب بعد الآن تاريخا مهمش ومجزء.[1]

أركون يؤكد على ضرورة تطبيق مناهج العلوم الإنسانية لكتابة تاريخ إسلامي صحيح بعيد عن ما يسميه أركون بالمغالطات التاريخية ,إذ ينبغي وضع التاريخية في قلب تجارب المجتمعات الإسلامية ثم تتبع مصير الدين الذي هو إحدى مكوناتها لنتجاوز الصراع التقليدي بين رسالة متعالية مقدسة وبين تاريخ بشري الصنع .[2]

إن تطبيق التاريخية على الإسلام ككيان مقدس بنظر أركون, بمثابة الثورة على كل ما هو تقليدي, ثورة فحواها التجديد لا الهدم والإبادة, التجديد في سبيل التطور وذلك يكون بتطبيق آليات المناهج النقدية الغربية على الإسلام لأن إخضاعه لهذه المناهج سيلحقه بركب التطور الحضاري لمسايرة الغرب في نهضتهم الفكرية والثقافية .

[1] محمد أركون, الفكر الإسلامي قراءة علمية, ترجمة هاشم صالح, مركز الإنماء القومي, بيروت, لبنان, (ط1), 1996, ص118.

[2] المصدر نفسه,ص120.

المبحث الثالث: مفهوم النص القرآني عند أركون

في إطار مشروعه النقدي للتراث الإسلامي والذي نصب أركون مجهوداته عليه في سبيل الدعوة لقراءة نقدية للقرآن باعتباره إحدى مكونات التراث الإسلامي الذي ينبغي إزاحته من السياج الدوغمائي الذي وضع فيه من قبل القراءات الخاطئة له, فالقرآن في نظره نص تشكل ضمن إطار إجتماعي شأنه في ذلك شأن باقي النصوص الأخرى.

أركون يتعامل مع النص القرآني باعتباره نص ذو تركيبة لغوية بالتالي إمكانية دراسته كغيره من النصوص الأدبية في هذا السياق يورد تعريفا للنص القرآني ***:"مجموعة محدودة ومفتوحة من النصوص باللغة*** ..."[1], فالقرآن مدونة رسمية مفتوحة على عديد المعاني والتي يجب إزاحة الغبار عليها, وذلك لن يتأتى لنا إلا بخلع هالة التقديس التي تخيم عليه .

في نفس السياق يذهب "ناصر حامد أبو زيد" إلى اعتبار النص القرآني توليفة لغوية تحوي عديد المعاني للفظ الواحد فالنص القرآني في نظره يحتل مكانة مركزية في الحضارة الإسلامية لقوله:*"القرآن نص لغوي يمكن أن نصنفه لأنه يمثل في تاريخ الثقافة العربية نصا محوريا"* فعملية البحث عن مفهوم النص في نظره تكون في نهاية المطاف ليست سوى البحث عن ماهية القرآن وطبيعته باعتباره نصا لغويا نثريا.[2]

[1] محمد أركون , الفكر العربي, ترجمة عادل العوا, منشورات عويدات, بيروت, باريس,(ط3),1985, ص32.

[2] ناصر حامد أبو زيد, مفهوم النص دراسة في علوم القرآن , المركز الثقافي العربي, (ط1), 2014,ص10.

يعرض أركون المكانة اللاهوتية التي يتمتع بها النص القرآني في المجتمعات الإسلامية كونه المرجع الأعلى لهم ما جعله كيان متعالي فهو في نظرهم نهائي وأزلي[1].

أركون يدعو لضرورة توظيف آليات مناهج النقد الغربية الحديثة بغية القبض على معاني النصوص والحفر في طبقات النصوص, ليكون عرضة لمماحكة جميع المناهج بعد أن كان يحدد ماهية الإنسان من خلال الخضوع والإذعان النهائي والتام لسلطة التي تمارسها النصوص المقدسة عليهم وهذا لانغلاق الوعي المنهجي للمعاني التي ينطوي عليها .[2]

يؤكد "أبو زيد" على ضرورة دراسة النص القرآني باعتباره نصا لغويا من حيث البناء والتركيبة والدلالات اللغوية ومن حيث التداخلية النصية مع غيره من النصوص, يقول بهذا الصدد: ***"قد يقال أن النص القرآني نص خاص وخصوصيته نابعة من قداسته و ألوهيته لكنه رغم ذلك يظل نصا لغويا"***[3] فالنص القرآني نص يحمل عديد المعاني والدلالات اللغوية لكن القول بلغوية النص القرآني لا يلغي عنه صفة القداسة التي يتميز بها فهناك الكثير ممن درسوا التركيبة اللغوية للقرآن مع ذلك ظلوا لغويين ونحويين على حد تعبير أبو زيد.

فالتأويل من مفهوم أركوني يقودنا للقبض على المعاني خاصة وأن المعاني غير مكتملة ولها عدة مستويات ردا منه على كل محاولة لتوحيد المعنى, فالمعنى لم يعد كالسابق

---

[1] محمد أركون, القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني, ترجمة هاشم صالح, دار الطليعة ,بيروت , لبنان,(ط2),2005,ص14.

[2] مصطفى كيحل, الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون, أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراة, جامعة منتوري قسنطينة,الجزائر,2007, ص46.

[3] ناصر حامد أبو زيد, دراسة في علوم القرآن, المركز الثقافي العربي, (ط1),2014, ص18.

يحمل إسدال الإطلاق والتعالي والقداسة [1], أركون يأمل في إعادة قراءة للنص القرآني على ضوء منتجات المناهج الغربية وعلى ضوء القراءات السابقة للكشف عن دلالاتها ,في هذا الصدد يقول :***"إننا نتطلع إلى مرجعيات إجمالية للقراءات المختلفة بالمعنى اللغوي الحالي المتصلة بهذا النص من ظهوره بحيث تكون قراءة النص القرآني قراءة إنتقادية وتأسيسية ذلك أننا لا نستطيع أن نتغافل عن القراءات السابقة بدون أن نكون قد كشفنا النقاب عن دلالاتها"*** [2], إذ أن توظيف المناهج النقدية الغربية سيؤدي لتجاوز القراءات الدوغمائية المسيطرة على النص المقدس ما يؤدي لإحداث القطيعة مع التفاسير التقليدية التي تدعي السيطرة على معاني النص المقدس لاعتقادهم مطابقتها مقاصد الشرع لتأخذ بذلك طابع الأحكام الشرعية .[3]

فيمايخص الخطاب الديني يؤكد اركون على ضرورة قراءة النص الديني من خلال خلال خلع هالة التقديس على النص الديني باعتباره نص كغيره من النصوص التاريخية والادبية وتطبيق آليات المناهج النقدية عليها ,من خلال التعامل معه وعدم الانبهار والرهبة بل علينا التعامل معه باعتباره مجموعة من الألفاظ التي تستوجب التحليل لكشف عن دلالاتها.

[1] مصطفى كيحل, الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون, ص99,

[2] محمد أركون , الفكر العربي, ترجمة عادل العوا, منشورات عويدات, بيروت, باريس, (ط3),1985,ص30.

[3] مرجع سابق, ص 241.

الفصل الثالث

سلطة المناهج الغربية على النص القرآني

المبحث الأول:التحليل الفينومنولوجي للنص القرآني.

المبحث الثاني:النقد التاريخي للنص(القرآن انموذجا)

المبحث الثالث:القراءة السيميائية للنص القرآني

تمهيد:

اضطر أركون لتوظيف مناهج النقد الغربية الحديثة من أجل بناء نسق معرفي معاصر حول النص الديني, رغبة منه في سلك منهج الغرب المسيحي المتبع في دراستهم للنصوص المقدسة طمعا منه في التوصل لنفس النتائج, والإشكال المطروح بهذا الصدد: إلى أي مدى تمكن أركون من تطبيق المناهج النقدية الغربية على النص الديني؟.

المبحث الأول:التحليل الفنومينولوجي للنص القرآني

عمد أركون لتقديم مفهوم جديد للوحي من خلال وصفه للمكانة التي يتمتع بها في الأوساط الإسلامية, فنجده يطبق المنهج الظاهراتي لدراسة هذه المكانة .

تعريف الفينومينولوجيا : أشاع استخدام هذا اللفظ "رونوفييه" فعنده ليس هناك سوى ظواهر وأن ظاهرة ما لا تفهم إلا باعتبارها مركبة من ظواهر أخرى, وقد أطلقت على المذهب الذي يرى أن الذهن لا يدرك إلا الظواهر وإن سلم أحيانا بوجود الشيء في ذاته[1], فيما يخص تطبيق التحليل الظاهراتي للنصوص الدينية بغية الوصول إلى ماهية الشيء من خلال التعامل مع النص الديني كغيره من الظواهر أي لا ننبهر منه انطلاقا من وصفه.

يطبق أركون المنهج الظاهراتي على النص الديني لتبسيط مفهوم الوحي بوصفه لما أسماه بالتحديد الأرثوذكسي للوحي كما هو لدى المسلمين, حيث يبدأ وصفه الظاهراتي

[1] مراد وهبة ,المعجم الفلسفي,دار قباء,2007,ص400.

بعرض المفهوم الشائع عن الوحي في السياقات الإسلامية والمتمثل على حد تعبيره في عبارتي ***"قال الله تعالى"و"صدق الله العظيم"*** وهي مفاهيم راسخة لديهم لا تقبل المناقشة حتى وإن كان النص المستشهد به في غير موقعه[1].

يسترسل أركون في وصفه مبينا أن الاستشهاد بالعبارات السابقة الذكر لم يكن متاحا قبل خمسين سنة إلا لفئة من الأشخاص المتمكنين من النص الديني أي الأئمة ورجال الدين ممن يحكمون السيطرة على النص الديني ومعانيه.

إلا أن هذه الممارسة طرأ عليها تغيير سوسيولوجي على حد تعبيره وذلك منذ أدخل تعليم الدين إلى المدارس التعليمية, وإسناد مهمة تعليم الدين وتلقينه للنشء إلى معلمين ليسوا بأكفاء مما ساهم في ترسيخ المفهوم الخاطئ والمرعب عن الدين لدى الأطفال[2], وهو ما أطلق عليه أركون في إحدى الحصص التلفزيونية[3]"**الجهل المِؤسس**" الذي يعني به تسليم مهمة إعداد البرامج التربوية والدينية لمعلمين و مسيرين غير أكفاء بذلك يساهمون في تشكيل الجهل المؤسس فالبرامج التربوية في نظره إن لم تضبط بالشكل التام وإن لم تكن تحت إشراف مسيرين أكفاء فإنها لن تفتح حقولا للمعرفة .

[1] محمد أركون, القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني , ترجمة هاشم صالح, دار الطليعة , بيروت, لبنان,(ط2),2005,ص17.

[2] المصدر نفسه,ص 17.

[3] عبد الرافع محمد, التمرد على الحداثة في جانبها السياسي, قناة الجزيرة نت, الدوحة, 2011/06/9.

أركون يعتقد انه يقدم شيئا جديدا لإضاءة مفهوم الوحي من خلال وصفه لظاهرة الوحي قبل الانتقال إلى مرحلة النقد و تقييم و ذلك بأشكلة مفهوم الوحي بمعنى جعله مبهما بعد أن كان واضحا والذي يتأتى من خلال إخضاعه للتفكيك أي تفكيك النصوص التقليدية و إعادة تركيبها والبحث حول المعرفة الحقيقية التي تتلاءم مع واقعنا المعاصر في ضوء تطور المعرفة الإنسانية والهدف من هذا التفكيك فهم النص الديني فهما أوسع وأعمق[1] انطلاقا من تفكيك المسلمات التي ينطبق عليها تفسير التقليدي للخطاب القرآني والتي يوجزها أركون على النحو الأتي :

- تبليغ مقصد الله بواسطة الأنبياء
- التبليغ يكون بلغة بشرية
- الوحي الشامل لكل جوانب حياة الإنسان .

هذه المسلمات بنظر أركون تكرس لتعالي الخطاب القرآني فهي أفقدته تاريخيته, من الواضح أن أركون إذ يقوم بهذه العملية التفكيكية يسعى لإعادة النظر في حقيقة الوحي ذاته كنظرته للخطاب الديني بوصفه نتيجة إلزامية لفاعلين اجتماعيين .[2]

يؤكد أركون على ضرورة عرض مسائل الخطاب القرآني بعيدا عن القداسة و التعالي لأن الإبقاء عليها يجعل من هذه الأحداث ذات دلالات غير تاريخية و منه ينجح هذا

[1] عماد الدين إبراهيم, قراءة نقدية في مشروع أركون النقدي جامعة بني سويف, العدد(1),ماي 2015,ص303.
[2] محمد أركون, القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني, ص20.

الخطاب *"في محو كل التفاصيل و دقائق التاريخية للحدث و يصبح خطابا كونيا موجها للبشر في كل زمان و مكان فيفقده صفته التاريخية "* [1]

في نفس السياق يطرح مسالة التعلق الروحي و الوجداني و العقائدي لبعض الفئات بالدين المقدس و هي لا تجيد لغة كتابه مثل: إيمان فئة بالإسلام دون التمكن من اللغة العربية, فالإسلام وصلهم من خلال الروايات الشفهية المتداولة بين الأجيال (قصص الأنبياء ,الملائكة) فنحن تعرفنا على الإسلام و تعلقنا به منذ الصغر من خلال الروايات الشفهية التي كانت تروى لنا عن بطولات الأنبياء و كذا قصص الحساب والعقاب.[2]

في إطار تحليله الظاهراتي يتطرق أركون لاختلاف الرؤى بين المسيحيين و المسلمين, فما يقابل يسوع المسيح في الدين الإسلامي ليس النبي محمد كما نتوهم إنما القرآن, لأن المسيح عندهم أكثر من نبي فقد تجسدت فيه كلمة الله فهو ذو طبيعة فوق البشرية, كما تجسدت كلمة الله لدى المسلمين في النص اللغوي "**القرآن**" وهذه هي كما يعلق "هاشم صالح ": فائدة تاريخ الأديان المقارن الذي يوضح لنا تجليات ظاهرة التقديس فالمسلمين لن يتحرروا من عقائدهم إلا بإتقانهم للاستخدام النقدي والتحليلي و التفكيكي للنص على حد تعبير أركون.[3]

[1] علي حرب, نقد النص, مركز الثقافي العربي, المغرب, (ط4),2006,ص65.

[2] محمد أركون, القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني, ص18.

[3] مصدر سابق, ص23.

المبحث الثاني : النقد التاريخي للنص (القرآن أنموذجا)

ألح أركون على ضرورة تطبيق النقد التاريخي على القرآن الذي يصفه بالمدونة الرسمية المغلقة وهذا بالاستناد إلى قصة تشكله والتي كانت ضمن ظروف مشحونة بالاضطرابات السياسية والاجتماعية, هذا ما أدى بالخليفة عثمان بن عفان للإعلان عن جمع القرآن بين دفتين (مصحف) المصحف الحالي وغلق عملية الجمع بعد حرق النسخ الجزئية حتى لا تزكي الخلافات في الأمة [1].

من هذا المنطلق يؤكد أركون على ضرورة التفريق بين فترة نزول الوحي في زمن النبي وبين زمن تدوينه في عهد الخلفاء لماذا ؟ لأن نص الوحي في زمن النبي أكثر مصداقية من زمن الخلفاء الذي يعتمد على التدوين من خلال الرواية الشفهية المعرضة للزيد والتحريف فالمصحف الذي بين أيدينا اليوم على حد تعبير أركون " ***... الذي انتقل إلينا هو معنى الوحي وليس واقعته*** " .[2]

إن النقد التاريخي للمصحف ضرورة تفرض نفسها علينا وبإلحاح للتأكد من صحة هذا الأخير, و هو ما يذهب إليه "ناصر حامد أبو زيد" الذي يؤكد على ضرورة

[1] محمد أركون, الفكر الإسلامي نقد واجتهاد, ترجمة هاشم صالح, دار الساقي, بيروت, لبنان, (ط4),2007.

[2] خنوس نورالدين, الخلفية الاستشراقية للنص الديني عند محمد أركون, جامعة أبي بكر بلقايد, تلمسان,(ع1),2015.

ربط القرآن بالظروف التاريخية باعتباره ذو مضامين تاريخية مرتبطة بزمن النبي فهي بذلك لم تعد تتوافق مع ظروف معيشة القارئ اليوم .[1]

إن النقد الفيلولوجي تم جني ثماره بعد تطبيقه على النصوص المقدسة (التوراة والإنجيل) بعيدا عن أي انعكاسات فلما لا يطبق على القرآن على حد تعبير أركون للتحصل على مدونة موثوقة, فالإصلاح الحقيقي في الإسلام يكمن حسب ناصر حامد أبو زيد في الفهم التاريخي للقرآن باعتباره نص ثري يحوي عديد القوانين التشريعية .[2]

يجدد أركون تأكيده على ضرورة نزع هالة التعالي والتقديس التي تعتري النصوص المقدسة من خلال التعامل معها كنصوص محاطة بظروف تاريخية والعودة للوثائق التاريخية المتاحة لنا مهما كانت طبيعتها سواء كانت سنية أو شيعية والشروع في عملية الفحص والتمحيص الدقيق لتلك الوثائق بل أكثر من ذلك السعي للبحث عن وثائق أخرى كتلك التي اكتشفت مؤخرا في البحر الميت .[3]

نتائج علم التاريخ الحديث تقود إلى تقوية القواعد العلمية لتاريخ المصحف ولا هوت الوحي .

[1] محمد أركون, الفكر الإسلامي نقد واجتهاد, ترجمة هاشم صالح, دار الساقي, بيروت, لبنان, (ط4),2007,ص88

[2] المصدر نفسه, ص 91.

[3] محمد أركون ,تاريخية الفكر الاسلامي,ترجمة:هاشم صالح,مركز الانماء القومي,بيروت ,لبنان,(ط2),1996.

المبحث الثالث: القراءة السيميائية للنص القرآني

حاولت الدراسات النقدية الحديثة الاستفادة من علم السيمياء وأدواته التحليلية باعتبارها قادرة على رصد و دراسة النصوص الفنية و الإبداعية و الإمساك بمعانيها و دلالاتها

فالسيمياء كعلم يختص بدراسة العلامات لأن في مفهوم العلامة كما حددها علماء السيمياء ما يوحد اللغات المختلفة للإنسان و يعطيها مفهوما و بعدا يجمع شتاتها و يمكننا من دراستها و تحليلها, ظهرت كعلم مطلع القرن العشرين (20) على يد "دوسوسير" و عمل على وضع أسسها المفكر الأمريكي "بيرس" .

من هذا القبيل قرر أركون توظيف التحليل السيميائي على النص الديني مؤكدا على ضرورة التحليل السيميائي للنصوص الدينية مركزا على القرآن كمثال مهمش من قبل المسلمين أو البحث الاستشراقي فالعلم السيميائي عند أركون هو *علم العلامات و الرموز اللغوية*, من هذا المنطلق وجب تطبيقه على النصوص المقدسة لأنه يفتح لنا أفاق جديدة في سبيل توليد معاني عديدة للنص الواحد فهو يمكننا من الفهم الجيد لهذه النصوص وخاصية توليد المعاني تمكننا من إقامة مسافة نقدية بين المؤلف و المكانة المعرفية للخطاب القرآني .[1]

[1] محمد أركون, القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني, ترجمة هاشم صالح, دار الطليعة, بيروت, لبنان, (ط2),2005,ص35.

يلح أركون على أهمية الدروس المنهجية والابستمولوجية التي نتعلمها من اكتشاف البنية السيميائية التي توجه كل أشكال الخطاب الموجودة في القرآن, إذا تم التحليل السيميائي بالشكل الصحيح فإن هذا سيؤدي للاعتراف بدور الذات الحرة في إنتاج المعاني وتحديدها كبنية سيميائية توجه مستويات المعنى الخاصة بكل وحدة قرآنية(آية) بل نكتشف تدريجيا أن الخطاب مركب لغويا تبعا لتقنية الاحتجاج و التأسيس و التعليم فكل وحدة نصية تشكلت تبعا لسلسلة مترابطة من الأحداث المركبة على هيئة دراماتيكية مثيرة (صراع بين النبي ومؤيديه مع معارضيه ليحسم الصراع لصالح الدين الجديد) ويوجز أركون الأحداث التي ساهمت في تشكل الوحدة النصية كالأتي:

- الله يبلغ رسالته
- استقبال البشر لهذه الرسالة ما بين مؤيد و معارض
- التأكيد على يوم الجزاء و الحساب.[1]

إن تطبيق أركون للتحليل السيميائي لم يكن من قبيل التقليد و الانبهار بالغرب, إنما هو ضرورة تفرض نفسها عليه في سبيل كشف طبقات النص القرآني وإعطاء الأولوية للذات الحرة في توليد المعاني من ثمة إخراجها من الإطار الضيق الذي كانت تقبع فيه و يبين أنه ليس من السهل تطبيق التحليل السيميائي لأنه مشكل من منظومة مفاهمية جد معقدة تعمد إلى تشريح النص الأدبي الذي لم نعهد على حد تعبير أركون تفكيكه على هذا

[1] المصدر نفسه, ص35ص36.

النحو, لكن هذا لا يعني العزوف عن التحليل السيميائي بنظره بل ينبغي مسايرة هذا التحليل حتى النهاية لأن نتائجه مثمرة لاسيما إن تعلق الأمر[1] بالنص الديني.

يرى أركون أن ما يصطلح عليه بأسباب النزول التي تستعمل كبرهان تاريخي على سياقات التي أوحيت فيها أمر لا جدوى منه, فالتراث الإسلامي يغذي الوهم بتعاليه وقدسيته لمجرد الاستشهاد بآيات قرآنية و إقحامها في سياق فكري و سياسي غير الذي ظهرت فيه و هذا ما يطلق عليه أركون التلاعبات السيميائية التي لا تميز بين السياق الذي نزلت فيه آيات القرآنية و بين ظروف القرنين الثاني (02) هجري و الثالث(03) هجري فهي تصوغ أطر سردية دراماتيكية مرتكزة على نزع الآيات من سياق و إقحامها في آخر[2] .

هدف أركون من التحليل السيميائي ليس نزع صفة الوحي عن النصوص المقدسة بل الاهتمام بوظائف المعنى بصفتها أساليب لتوليد الدلالة و التي لا تزال تنتظر تحديد مكانتها المعرفية ضمن مقاربة شاملة تهتم بكل ما ينتج المعنى.[3]

يطبق التحليل السيميائي على الآية الخامسة من سورة التوبة:

---

[1] مصدر سابق, ص36.

[2] المصدر نفسه, ص37 .

[3] محمد أركون, الفكر الإسلامي قراءة علمية, ترجمة هاشم صالح, مركز الإنماء القومي, بيروت, لبنان, (ط2), 1996, ص34.

قال الله تعالى(فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم) التوبة الآية(05)

من الناحية السيميائية يدرسها أركون لتحرير القارئ من القيود التي فرضتها عليه النصوص المقدسة من خلال التعامل مع النص كباقي النصوص الأدبية لفهم العلاقات الداخلية للنص هذه الآية لا يمكن قراءتها خارج بنية العلاقة بين الضمائر الموجودة فيها .[1]

يؤكد أركون أن (الفاعل –الذات)المطلق (الله) يبرز من خلال عدة أدوار في النص القرآني فهو مرسل ومرسل إليه في نفس الوقت فهو يرسل الأوامر في شتى المجالات لتعود له هذه الأعمال في النهاية, نجد أيضا محمد الذي هو مرسل إليه أول له موقع مزدوج فهو من جهة رسول وواسطة لتبليغ كلام الله ومن جهة أخرى بمثابة المرسل يبلغ البشر كلام الله بالتالي فهو في علاقة تحالفيه مع الفاعل المطلق(الله) .

فمحمد بحكم وظيفته مسؤول عن تجسيد الرسالة في التاريخ من خلال انخراط المرسل إليه الجماعي و هو يشمل كل من بلغت لهم الرسالة الإلهية(سكان مكة, سكان مدينة, الحجاز) هذا المرسل إليه جماعي الذي يتسع ويمتد في التاريخ .[2]

[1] المصدر نفسه, ص94.

[2] مصدر سابق, ص95.

يرى أركون انه عند المزج بين البنيان التمثيلي القصصي و تركيبة الآيات النحوية القانونية تم مخطط السرد المتبع فإننا تتحصل على التركيبة السيميائية التالية:

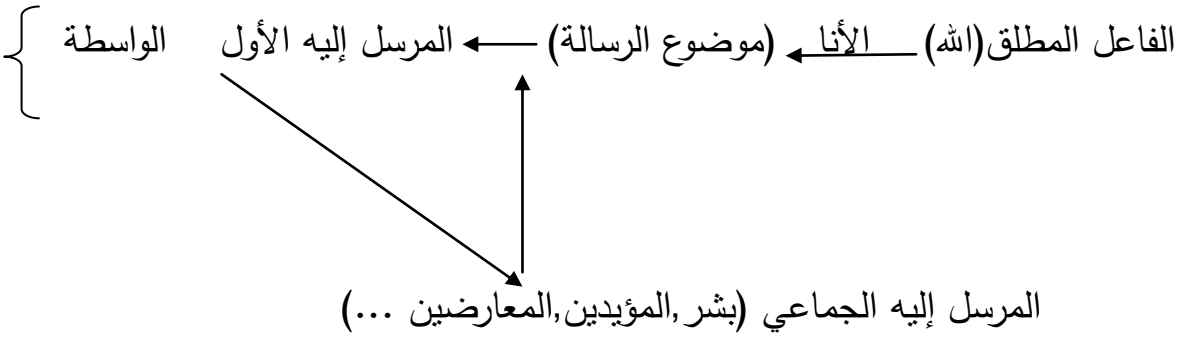

هذا المخطط يوضح مسار الرسالة الإلهية انطلاقا من(الفاعل,الذات) المطلق(الله) يتمتع بعدة ادوار في النص القرآني فهو نوع من الأنا الخارجة عن النص و هي مصدر للآيات في ذات الوقت, هو نوع من الأنا –نحن المنخرطة على كل مستويات وظائفية الخطاب يبلغ الرسالة التي تحمل الموضوع (السورة) إلى محمد الذي يعتبر واسطة يمر من خلاله كلام الفاعل المطلق ومن جهة أخرى فاعل الذات الثاني كونه يبلغ كلام الله للبشر, المرسل إليه الجماعي (هم البشر)ممن يستقبلون الرسالة من مؤيد ومعارض.[1]

[1] مصدر سابق, ص95.

الخاتمة

خاتمة

وقد أفرزت هذه الدراسة على النتائج التالية :

إن محمد أركون كمفكر عربي متشبع بالتراث الغربي وثقافته بذل كل مجهوداته في سبيل نقل تلك الآليات والمناهج الغربية من خلال تطبيقها على التراث الإسلامي ومكوناته حتى يتسنى له مواكبة التطورات الحاصلة في الضفة المقابلة .

أركون إذ يحاول بلورة مفهوم الإسلام من خلال تطبيقه للتاريخية كمفهوم يمكنه من خلع صبغة التعالي والمثالية التي تكتنفه كأقنوم ضخم بالنسبة للمسلمين والذي لن يتأتى له إلا بتطبيق مناهج العلوم الإنسانية والاجتماعية عليه كغيره من الأشياء فهو قابل للتطور والتغيير في نظره فهو بذلك يخضع للتاريخية .

يتعامل أركون مع القرآن كغيره من النصوص التاريخية بغية خلع التقديس الذي يتسم به والذي البسه إياه الفاعلين الاجتماعيين الذين حوروا النص الديني ليتماشى ومصالحهم فهم قد أعطوه بعدا إلهيا مقدسا .

مارس أركون التحليل الظاهراتي على القرآن فهو بهذه الخطوة الجريئة يكسر كل القيود المحيطة بالنص الديني معتمدا في ذلك على الوصف الظاهراتي لمكانة الوحي عند المسلمين قبل الانتقال إلى مرحلة التفكيك والنقد من اجل فهم صحيح لتجليات الظاهرة الدينية.

يطبق أركون النقد التاريخي على النص القرآني من اجل الكشف عن تاريخيته فهو يعتبره خطاب تاريخي محض لاحتوائه على آيات تحمل في طياتها معاني تاريخية, أيضا يصوغ منهج النقد التاريخي للكشف عن ملابسات قصة تشكل المصحف الذي بين أيدينا والذي نقدسه دون علم منا لظروف وحيثيات نزوله .

التحليل السيميائي بنظر أركون يفتح لنا المجال لحرية التصرف والتعامل مع النص الديني باعتباره نص لغوي يحتوي عديد المعاني المدفونة فيه والتي لن نتمكن من إظهارها إلا بتوظيف التحليل السيميائي للكشف عن دلالته اللغوية .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

*- المصادر:

باللغة العربية:

1-محمد أركون، القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، ترجمة هاشم صالح، دار الطليعة، بيروت، لبنان(ط2)، 2005 .

2-ـــــــ، الفكر الإسلامي قراءة علمية، ترجمة هاشم صالح، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، (ط2)،1996.

3-ـــــــ،قضايا في نقد العقل الديني، ترجمة هاشم صالح، دار الطليعة، بيروت، لبنان، (د ط)،2000 .

4-ـــــــــ،الفكر العربي، ترجمة عادل العوا، منشورات عويدات، بيروت، باريس، (ط3)،1985.

5- محمد أركون, تاريخية الفكر الإسلامي, ترجمة هاشم صالح, مركز الإنماء القومي, بيروت, لبنان, (ط2), 1996.

6-محمد أركون, الفكر الإسلامي نقد واجتهاد, دار الساقي, بيروت, لبنان, (ط4),2007.

*- المراجع:

باللغة العربية :

1-أحمد فاضل السعدي، القراءة الأركونية للقرآن، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، لبنان، (ط1)،2012.

2-ايمانويل كانط، الدين في حدود مجرد العقل، ترجمة فتحي المسكيني

3-باروخ سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ترجمة حسن حنفي، التنوير، بيروت، لبنان، (ط1)،2005 .

4-علي حرب، نقد النص، المركز الثقافي العربي، المغرب، (ط4)،2014 .

5-عبد الله العروي، العرب والفكر التاريخي، دار البيضاء، المغرب، (ط5)،2008 .

6-عامر كنبور, المفاهيم المهيطلة للخطاب الديني, مدونة التراث آكادير, 2011.

7-قاسم عبده قاسم, تطور منهج البحث في الدراسات التاريخية, عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية, جامعة الزقازيق, (ط1), 2000.

8-كريستوف بوميان, نظام الزمان, بدر الدين عرودكي, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, لبنان, (ط1), 2009.

9-ناصر حامد أبو زيد، دراسة في علوم القرآن، مركز الثقافي العربي، (ط1)،2014 .

10-هيجل، حياة يسوع، ترجمة جورجي يعقوب، التنوير،1795 .

*** - الموسوعات والمعاجم:**

أولاً الموسوعات:

1-أندري لالاند، الموسوعة الفلسفية، تع:احمد خليل احمد، منشورات عويدات، بيروت، باريس، (ط2)،2001، (ج2) .

ثانيا المعاجم :

1-إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع، مصر،(د ط)،1983 .

2-جميل صليبا، المعجم الفلسفي، بيروت، لبنان، (د ط)،1982،(ج2).

3-مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء، القاهرة ،مصر،(دط)،2007 .

*** - الرسائل الجامعية:**

باللغة العربية :

1-مصطفى كيحل، الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون،أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2007 .

*- المقالات:

1-عماد الدين إبراهيم، قراءة نقدية في مشروع أركون النقدي، جامعة بني سويف، العدد(1)، ماي، 2013.

2-علي بوسكدة، تاريخية النص الديني عند أركون، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي، ألمانيا، برلين، العدد(2)،ديسمبر،2017 .

*- الأحاديث الإذاعية والتلفزيونية:

حصص التلفزيونية:

عبد الرافع محمد, التمرد على الحداثة في جانبها السياسي, قناة الجزيرة نت, الدوحة, 9/06/ 2011.

ملخص الدراسة:

بُنيت هذه الدراسة على إشكالية إمكانية إخضاع النص الديني بما فيها القرآن إلى المناهج النقدية الغربية الحديثة, من خلال إعادة تقييم مفهوم الوحي وزحزحته من الإطار المقدس الذي يشغله، فالنص الديني يتميز بالقداسة والتعالي عن كل ما هو تاريخي, إلا أن علم التاريخ الحديث يثبت تاريخيته من خلال ألفاظه وعرضه لقصص الأنبياء, كذا الزمان والمكان ...فالقول بتاريخيته لا ينفي عنه صفة الوحي.

أركون إذ يطبق المناهج النقدية الغربية الحديثة (النقد التاريخي ، التحليل السيميائي الألسني الأنثربولوجي...)يهدف لتوصل إلى ماحققه الغرب بالنسبة للتوراة والإنجيل, ففهم الخطاب الديني حسب أركون لن يتحقق إلا بإخضاعه لمناهج النقد الحديثة التي تفتح لنا آفاق جديدة على مستوى المعنى .

الكلمات المفتاحية: **التاريخية ،التاريخانية،الخطاب الديني ،النقد التاريخي.**

Résumé de l'étude:

Cette étude a été basée sur le problème de la possibilité de soumettre le texte religieux, y compris le Coran aux approches monétaires de moderne occidentale, grâce à la réévaluation du concept de révélation et Zhzanh du cadre sacré occupée par un texte religieux se caractérise par la sainteté et la transcendance de tout ce qui est historique, mais la science moderne de l'histoire prouve Tarikhitth de Dans les mots et la présentation des histoires des prophètes, tels temps et lieu ... Le dicton de son histoire ne nie pas le statut de révélation. Arkoun appliquée aux approches monétaires moderne occidentale (critique historique, l'analyse sémiologique Aloseny anthropologie ...) vise à atteindre Mahakgah l'Occident pour la Torah et la Bible, Comprendre le discours religieux par Arkoun ne peut être atteint en étant l'objet des méthodes de la critique moderne qui nous ouvrent à de nouveaux sommets au niveau du sens.

Mots-clés: historique, historique, discours religieux, critique historique.

This study is conducted to examine the posibility of subjugating religious text including the Quran to modern western monetary methods

Through revaluating the concept of revelation and removing it from its holiness. The religious text is charchterised by its holiness from all what is hostorical except if the modern history proves its history through its words and its presentation of the prophet's stories

Arkoun applies modern monetary methods (historical criticism. Anthropological and anthropomorphic semantic analysis) aims to reach the achievements in the west for The TOrah and The GOspel in undersanding the religious discourse Which is considred by ARkoun that can not be realised only by subjugation to modern monetary methods that lead us to new pospects at the meaning level.

Key words : historical religious discourse, historical criticism .